Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى رأى عينك ، ليعلم موسى من يرى وما يرى وبمن يرى ... فوالله ما زالت حية عصا موسى ، وما زالت عصا ، كل ذلك فى نفس الأمر ... فهو الأول والآخر من عين واحدة ، وهو فى التجلى الأول لا غيره ، وهو فى التجلى الآخر لا غيره . فقل اله وقل عالم ، وقل أنا وقل أنت وقل هو ، والكل فى حضرة الضمائر ما برح وما زال . فزيد يقول فى حقك هو ، وعمرو يقول عنك أنت ، وأنت تقول عنك أنا ، فأنا عين أنت وعين هو ، وما هو عين أنت ولا عين هو . فاختلفت النسب ، وهنا بحور طامية لا قعر لها ولا ساحل . وعزة ربى لو عرفتم ما فهت به فى هذه الشذور لربتم طرب الأبد ، ولخفتم الخوف الذى لا يكون معه أمن لأحد . تدكدك جبل عن ثباته ، وافاقة موسى عين صعقته » (٥٣) .

ومن مظاهر تداخل المادى بالمعنوى تجسيد الصور الخيالية والقرآن وآياته . ان السالك يرى عند سدرة المنتهى أربعة أنهار منها نهر كبير تتفجر منه ثلاثة أنهار أخرى كبيرة وجداول صغار أيضا ، فيسأل التابع عن كل ذلك فيتبين أن هذا تجسيد خاص لصورة كنائية ليتعلم منها : « فقيل له هذا مثل مضروب أقيم لك : هذا النهر الأعظم هو القرآن ، وهذه الثلاثة الأنهار الكتب الثلاثة ، التوراة والزبور والانجيل . وهذه الجداول الصحف المنزلة على الأنبياء فمن شرب من أى نهر كان او أى جدول ، فهو لمن شرب منه وارث . وكل حق » (٥٤) .

ومن الطريف أن نجد أن المرشد للسالك فى معراج « الاسرا الى المقام الأسرى » هو فتى روحانى الذات ربانى الصفات الى الالتفات ويتبين لنا بعد قليل أنه القرآن ذاته والسبع المثانى . ويدور بين السالك وهذا الروح حوار طويل ينتهى بأن يسلك على الطريق طريق الروح الكلى (٥٥) .

وليس تجسيد الآيات غريبا على التراث السابق على ابن عربى ، ففى المعراج كما يقدم فى الطبرى نجد ثلاثة أنهار : « أولها رحمة الله وثانيها نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا » (٥٦) .

كما يظهر انمحاء المسافة بين الفيزيقى والروحى بابتناء يوسف بالزهرة ، ولا يكتفى بهذا وانما نرى صورة بديعة للعروسين ، فالزهرة سيدة البنات ومنيرة الظلمات التى سحرت بابل ورمتهم بنابل ، أما يوسف فقد « أبصرته اللواهيت ، فحرقت النواسيت ، ورامت الخروج اليه عشقا ، وانقادت له ملكا ورقا ، فصرف وجهه وأعرض ، وقد أمرض وما مرض ، والى طلب الزيادة تعرض ، وسحر الأذهان ، وعطل الأديان ،